لا تعلم حقيقة الابدال روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الذي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر فلم يبق الا
تخيلات النفوس الخبيثة في الاوهام الكاذبة الخسيسة التي لا محصل لها سوى
الجهل والاهواء المضلة والخيالات البعيدة عن الحق والرشد واما قول القائل في
طلبه الامارة وارادة الولاية فهو محال لانها نقيصة ينزه عنها منصب الآحاد من
المؤمنين فضلا عن ذلك السيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نولي على
امرنا من اراده وسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة على مكة والطائف
فقال يا عم نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها وقال يا عبد الرحمن بن سمرة لا
تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن
مسألة وكلت اليها وقال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال له ابو ذر يا رسول الله الا تستعملني
فضرب بيده على منكبيه وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم
القيامة خزي وندامة حتى قال له لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم
وقال انا لا نولي على هذا العمل احدا سأله او احدا حرص عليه وقال تجدون من خير
الناس اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه ولهذه العلة قال ابو بكر اقيلوني
وهم يقولون قد قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤخرك ويقول وهو يدفع
الولاية عن نفسه رضيت لكم احد هذين الرجلين اما ابو عبيدة واما عمر بن
الخطاب وعمر يقول ما كرهت من قول ابي بكر غيرها ولما قال عمر لابي عبيدة
ابسط يدك ابايعك قال له ابو عبيدة ما كان لك في الاسلام فهة غيرها
تقول هذا وفيكم الصديق ثاني اثنين وكل من احيل الامر عليه بالولاية دفع
عن نفسه واحال على غيره ونص ابو بكر على عمر وعمر كاره ممتنع عليه ويأبا
ها وهو يقلده اياها وكان في ولايته يبكي ويقول من يتولى الخلافة فاني اعافيها
وكان يقول لان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم من هو احق
على هذا الامر مني وهذه احوال القوم عند الولايات وبذلك نالوا الفضائل

والكرامات

والكرامات فقول القائل ان عليا احب الولاية وطلب الرياسة وهذه نقص لا
فضيلة وحوشي منصبه الرفيع عن هذا القول الشنيع وان قالوا انه لم يحب الريا
سة ولكنه كره ولايتهم لكونهم ليسوا اهلها فنقول هذا العذر على هذا الوجه
يجب اظهارها واشهارها ولا شك ان الامامية يعتقدون ان عليا هو المنصوص
عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في مقامه محتمل لاعباء الامة فعليه
البيان في السر والاعلان والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر
ويقول له بلغ ما انزل اليك وكذلك القائم في مقامه يجب عليه ان يدعو الناس الى
طاعته ويكشف لهم عن حال نفسه ويشهر سيفه ان خولف ويأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر فاذا داهن ونافق واخبر غير الحق وقال غير الصواب في الظاهر ولم ينطق بلسانه
ولم يجاهد بيده دل على خيانته وقلة امانته وبطلان امامته وذلك عين الجهل ولا جهل
اقبح ممن نسبه الى التقية والمنافقة فقد قدحوا فيه وازروا عليه من حيث انهم قصدوا
مدحه وحوشي منصبه عما يتوهمه فيه الجاهلون فقد بان لك الآن فساد جميع الا
حتمالات التي قدمناها فلم يبق الا انه فعل ذلك بنية وذلك اوان وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقلوب منجوعة لفقده ورضي بما دخل فيه الجماعة وكان فيهم كفاية
وهذا الامر ينوب فيه البعض عن البعض ثم قطع بعد ذلك النزاع فبايعه دفعا
لظنون المبطلين وقطعا للاوهام المتوهمين وقد روي انه بايعه بعد ثلاثة ايام وروي
بعد ستة اشهر وكل ذلك محتمل وقد اوردنا من كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
في حق ابي بكر ما فيه كفاية مما يدل على صحة ما ذكرنا وذوو العناد لا تزيدهم الحجج الا ضلالا
كما قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا يزيد
الظالمين الا خسارا **الاصل الرابع الاعتبارات العقلية فتدل على صحة امامة
ابي بكر من وجوه الوجه الاول** انا لو رأينا جماعة من اليهود والنصارى او من سا
ئر اهل الملل سودوا رجلا منهم وقدموه عليهم من غير رغبة ولا رهبة علمنا انهم
اختاروه لفضله وسودده ورأينا المهاجرين والانصار واهل بدر واهل
بيعة الرضوان الذين قال الله فيهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن شهد الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)